العمل العلني الى محاولة كسب الصفة الشرعية ، وبالتالي لم نكن نستطيع القول اننا نريد القضاء على اسرائيل ، ففي اللحظة التي نقول فيها شيئا كهذا يكون مصيرنا السجن دون أن نحقق شيئا . ولكننا في الوقت ذاته لم نكن نعلن رأيا في أي من الجوانب الجوهرية لهذه المسألة ، فعندما كان يطلب الينا أن نقول اننا نعترف باسرائيل كنا نجيب ان على اسرائيل ان تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، وعندما كان يقال لنا : ما هي حدود الدولة ؟ كان كل منا يجيب اجابة مختلفة فأحدنا يقول حدود التقسيم والاخر يقول دولة مشتركة والثالث يقول دولة ثنائية ، وهكذا لم نكن نلتزم بشيء محدد . استمر عملنا حذرا واستمرت محاولاتنا الدؤوب لكسب الصفة الشرعية الى ان حلت الحركة . عندئذ لم يعد بامكاننا العمل تحت شعار « الارض » لان ذلك هو السخف بعينه، اذ يكفي أن يقال انك تعمل في منظمة غير قانونية ليصفوك ويأمنوا شرك . وبعد حرب ١٩٦٧ تفككنا واصبح كل منا في جهة ، الاخ حبيب معتقل والاخ صالح سجين وانا قيد الاقامة الجبرية وهكذا ، غير ان كادر « الارض » البشري لا يزال موجودا ، ولكن بريق « الارض » خبا في خضم الاحداث ، اذ لم تعد السلطة مهتمة بها وبمشاكلها فعندها فتح والجبهة والمخربون والقنابل الخ .

ولكنكم اقريتم التقسيم في مذكرتكم الى الامم المتحدة، اليس كذلك ؟

ـ لقد وجدت حركة الارض اسرائيل واقعا قائما ، فلم يكن بامكاني مثلا أن الغي ولادتي واقامتي في اسرائيل . اذن انا اقبل البقاء تحت الحكم الاسرائيلي كما يقبل شيوعي انجليزي مثلا البقاء في بلاد الانجليز الرأسمالية . أي أننا لا نوافق على التقسيم ونعتبره خطأ ، وهذا ما نقوله في تثقيفنا للجماهير وفي نقاشنا مع العناصر اليهودية . وكنا نضيف : لكننا هنا موجودون ومضطرون الى حمل الهوية الاسرائيلية والعمل ضمن اطار الشرعية الاسرائيلية لان هذا هو الواقع . ولقد أوضحنا موقفنا حين قلنا ان على اسرائيل ان تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وأن تقطع ما بينها وبين الحركة الصهيونية وأن تكف عن أن تكون رأس جسر للاستعمار وتعترف بأن حركة القومية العربية هي الحركة الوحيدة والمقررة في المنطقة ، وكل هذا يكون نقطة الانطلاق في سبيل سلام مقيم في المنطقة .

وعندما كتبنا للامم المتحدة لم نكن نستطيع أن نقول اننا نطالب بالغاء اسرائيل فالامم المتحدة ذاتها تعترف باسرائيل . كنا نستطيع فقط أن نطالب الامم المتحدة بأقصى ما يمكن أن تفعله ، فقلنا في المذكرة اننا نطالب اسرائيل بتنفيذ قرار الامم المتحدة الخاص بالتقسيم ونطالب بعودة اللاجئين . ولكن هذا لا يعني أن ذلك نهاية المطاف ، فقد قلنا في دستور حركة الارض ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الوحيد في تقرير مصيره ضمن نطاق الاماني العليا للامة العربية ، وهذا كلام واضح جدا .

صدر حديثا عن مركز الابحاث

دليل حركة المقاومة الفلسطينية

دليل مفصل عن جميع التنظيمات الفدائية في الساحة الفلسطينية يجمع فيه غازي خورشيد المعلومات والوثائق عن نشوئها وتطورها وايديولوجياتها وشعاراتها واهم مواقفها ، مع جداول مفصلة باهم العمليات التي قامت بها وقائمة بالمنشورات الصادرة عنها .

الكتاب من سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣٢ في ٢٨٠ صفحة من الحجم الكبير بسعر ثماني ليرات لبنانية .

اطلبه من المكتبات ومن مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية

شارع كولمباني المتفرع من شارع السادات ـ رأس بيروت

بناية الدكتور راجي نصر ـ ص. ب ١٦٩١ ـ بيروت